جريان الوزن فيها اي من بحور الشعر الستة عشر وقد ذكرها الجلال السيوطي في خطبة التلخيص وذلك
كما في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون • وقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات
وقوله نصر من الله وفتح قريب • وكما ان سورة تبت بجملتها جاء الوارد فيها انها على شعر
كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت انا
على تسليم انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم • وقد تقدم الكلام في ذلك من ابياتنا انه كما يحرم عليه قول
الشعر اي انشاؤه يحرم عليه روايته اي دون انشاده متمثلا وعزي لبعضهم تحريم
الا انشاده والرواية بان الرواية يقول فلان قال كذا واما انشاده متمثلا فلا يقول
ذلك هذا الكلام • قال وهذا لبعض وكان الفرق بين الرواية والانشاد ان في قول
فلان قال رفعه للقايل بسبب قوله وهذا استحسن لرفع شان الشعر والمطلوب
منه الاعراض عن الشعر من حيث كونه شعرا • وفيه ان المحدث قال لا عند كل من الرواية والانشاد
لست براوية كما تقدم • وعن الخليل كان الشعر احب اليه صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام اي وقد
يقال لا يخالف هذا ما تقدم عن عايشة رضي الله تعالى عنها كان ابغض الحديث اليه صلى الله عليه
وسلم الشعر لان المراد بالشعر الذي يحبه ما كان مشتملا على حكمة او وصف جميل من مكارم الاخلاق
والذي يبغضه ما كان مشتملا على ما فيه هجنة او هجو ونحو ذلك ومن ثم قيل الشعر كلام
حسنه حسن وقبيحه قبيح • وفي الجامع الصغير الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح
الكلام الشعر الحسن احد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
اذا خفي عليكم شي من غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب • وفي كلام
سيدنا عمر رضي الله عنه نعم الابيات من الشعر يقدمها الرجل في صدر حاجته يستعطف بها
قلب الكريم ويستنزل بها لوم اللئيم • والحاصل ان الحق الحقيق بالاعتماد وبه يجتمع الاقوال
ان المحرم عليه صلى الله عليه وسلم انما هو انشاء الشعر اي الاتيان بالكلام الموزون عن قصد وزنه
وهذا هو المعني بقوله تعالى وما علمناه الشعر فان فرض وقوع كلام موزون منه صلى الله عليه
وسلم لا يكون ذلك شعرا اصطلاحا لعدم قصد وزنه فليس من الممنوع منه والغالب عليه صلى
الله عليه وسلم انه اذا انشد بيتا من الشعر متمثلا او مسندا لقائله لا ياتي به موزونا وربما اتى به
موزونا وادعى بعض الادبا انه صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر اي ياتي به موزونا قصدا ولكنه
كان لا يتعاطاه اي لا يقصد الاتيان به موزونا قال وهذا اتم واكمل مما لو قلنا بانه كان لا يحسنه
وفيه انه يلزم عليه تكذيب القران • وفي التهذيب للبغوي من ائمتنا قيل كان صلى الله عليه وسلم
يحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنه ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه ولعل المراد
بين الموزون منه وغير الموزون ثم رايته في ينبوع الحياة قال كان بعض الزنادقة المتظاهرين
بالاسلام حفظا لنفسه وماله يعرض في كلامه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر يقصد بذلك
تكذيب

تكذيب كتاب الله تعالى في قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له • قال بعضهم والحكمة في تنزيه القران
عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع الحق ومجمع
الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل في صورة الحق والافراط في الاطراء والمبالغة
في الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عنه
ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية في اكثر الامر الى البطلان
والكذب شعرية • وقد جاء النهي عن انشاد الشعر في المسجد قال صلى الله عليه وسلم من رايتموه
ينشد شعرا في المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات والاخذ بعمومه فيه من العسر ما لا
يخفى • وفي العرائس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال ادم قال الشعر فقد كذب
على الله ورسوله ورمى ادم بالاثم وان محمدا والانبيا صلوات الله وسلامه عليهم كلهم في
النهي عن الشعر سوا • وفي كلام الشيخ محيي الدين ابن العربي في قوله تعالى وما علمناه الشعر
وما ينبغي له اعلم ان الشعر محل للاجمال واللغز والتورية اي ما رمزنا لمحمد صلى الله عليه وسلم
شيا ولا لغزنا ولا خاطبناه بشي ونحن نريد شيا اخر ولا اجملنا له الخطاب بحيث لم
يفهم واطال في ذلك • وقد يشكل عليه تلك الحروف المقطعة اوايل السور ولعله
رضي الله تعالى عنه لا يرى ان ذلك من المتشابه او ان المتشابه ليس مما استاثر الله تعالى
بعلمه والله اعلم • ولما راى انه صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم ينقل اللبن
بنفسه دابوا في ذلك اي في نقل اللبن اي وهو المراد بالصخر في قول بعضهم وحمل
اصحابه ينقلون الصخر او المراد الصخر الذي يبنى به الجدار وجانبا الباب كما تقدم
حتى قال قايلهم • لئن قعدنا والنبي يعمل • لذاك منا العمل المضلل • وجعل يحمل كل
رجل لبنة لبنة وعمار بن ياسر يحمل لبنتين لبنتين فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفض
التراب عن راس عمار بن ياسر ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر
من الله تعالى • وفي رواية كان يحمل لبنة عن نفسه ولبنة عنه صلى الله عليه وسلم فمسح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره وقال يا ابن سمية للناس اجر ولك اجران واخر
زادك من الدنيا شربة من لبن • وجا في حق عمار رضي الله عنه ابن سمية ما عرض عليه
امران قط الا اختار الارشد منهما • اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وتقتلك
الفية الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار وعمار يقول اعوذ بالله وفي رواية
بالرحمن من الفتن اي وهذا السياق يدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك حين نقل اللبن
بل نقل ذلك في بعض الاوقات • وفي مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اخبرني
من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل
يمسح راس عمار ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية وفي رواية ويحك يا ابن سمية

فضل عمار